ثمامة بن أشرس المعتزلي(ت٢١٣هـ/٨٢٨م) وآراؤه العقدية

م.د .احمد فاضل عبدزيد الشريفي

المديرية العامة لتربية بابل

Ahmedalshrafy42 @gmail.com

الملخص

تعد فرقة المعتزلة من الفرق الاسلامية التي احتلت مساحة كبيرة من التاريخ الاسلامي واحدثت ضجة فكرية مدة ظهورها وازدهارها خلال العصر العباسي وقد جعلت من علم الكلام مادة اساسية في طرح افكارها واعتقاداتها واتخذت من المسائل العقدية نقطة لانطلاق اصحبها مثل مسألة مرتكب الكبيرة وخلق القران وافعال التولد والقدر وغيرها من المسائل التي لم يخض بها علماء الفرق الاخرى فبرز منها علماء ومفكرون كثر اصبحوا رموزا مهمة من رموز التاريخ والفكر والعقيدة امثال واصل بن عطاء والجعد بن درهم وبشر بن المعتمر وثمامة بن أشرس وابراهيم النظام والجاحظ والجبائي وغيرهم ممن اثاروا مكامن التفكير في عقول العلماء واختلفت ردود الفعل حول افكارهم مابين مكفر ومابين راض ومابين متفكر فيها لا يدري ما يرد اما موضوع بحثنا فهو عن شخص ثمامة بن اشرس النميري الذي أصبح رئيس فرقة الثمامية والذي جاء بافكار اختلفت حتى عن الفرق المعتزلية التي سبقته وكان أكثر جرأة وتمرد على الموروث واصبحت له مكانة كبيرة عند خلفاء بني العباس حتى أصبح المأمون يشاوره بكل كبيرة وصغيرة ولايكاد يحسم أمرا الا بوجود ثمامة لانه كان ميال الى فكر الاعتزال وأصبح بلاطه يضج بأفكار ثمامة وغيره من المعتزلة وقد اثار ثمامة مسائل اصبحت بعده محل نقاش واختلاف بين المتكلمين مثل مسألة الاقوام الذين لم يعرفوا الله واصحاب الاديان الاخرى كاليهود والنصارى والصابئة والمجوس وكذلك اثار مسألة تحريمه للسبي وعد من يطأ مسبية فكأنه زنى بها والمولود منها يكون ولد زنى كما اثار مسألة الافعال المتولدة واعطى بها رأيا جعل من تطرق له يكفره وخاض في مسألة خلق القران وقيل انه من دفع المأمون للقول بها وعدد من الاقوال التي جعلته يكون بمنزلة الكافر عند علماء الامة وسنأتي في بحثنا على دراسة ثمامة بن أشرس وآراه العقدية التي أثير حولها كثير من التساؤلات والانكار لها.

الكلمات المفتاحية:ثمامة.المعتزلة.المتولدة.اراء.معرفة

Abstract

The Mu'tazila sect is one of the Islamic sects that occupied a large area of Islamic history and caused an intellectual uproar during its emergence and prosperity during the Abbasid era. It made theology a basic material in presenting its ideas and beliefs and took doctrinal issues as a starting point for its followers, such as the issue of the perpetrator of a major sin, the creation of the Qur'an, the acts of generation, fate, and other issues that

scholars of other sects did not delve into. Many scholars and thinkers emerged from it and became important symbols of history, thought, and doctrine, such as Wasil ibn Ata', al-Ja'd ibn Dirham, Bishr ibn al-Mu'tamir, Thamama ibn Ashras, Ibrahim al-Nizam, al-Jahiz, al-Jubba'i, and others who stirred up the thoughts in the minds of scholars. Reactions to their ideas varied between those who disbelieved, those who were satisfied, and those who pondered them and did not know what to say. The subject of our research is about the person of Thamama ibn Ashras al-Numayri, who became the leader of the Thamama sect, who came up with ideas that differed even from the Mu'tazilite sects that preceded him. He was more daring and rebelled against the heritage, and it became his He had a great position among the Abbasid Caliphs, to the point that al-Ma'mun would consult him on every big and small matter, and he could hardly decide a matter without the presence of Thamamah, because he was inclined towards the Mu'tazilite thought, and his court became filled with the ideas of Thamamah and other Mu'tazilites. Thamamah raised issues that became, after him, a subject of discussion and disagreement among theologians, such as the issue of the peoples who did not know God and the followers of other religions such as the Jews, Christians, Sabians, and Magians. He also raised the issue of his prohibition of captivity, and he considered that whoever had intercourse with a female captive was as if he had committed adultery with her, and that the child born from her would be the child of adultery. He also raised the issue of generated actions, and gave an opinion about it that made whoever discussed it consider him an infidel. He delved into the issue of the creation of the Qur'an, and it was said that he was the one who pushed al-Ma'mun to say it, and a number of sayings that made him be considered an infidel by the scholars of the nation. In our research, we will come to the study of Thamamah bin Ashras and his doctrinal views, about which many questions and denials were raised.

Keywords: Thamama, Mu'tazila, Mutawatid, Opinions, Knowledge

المقدمة

شكل المعتزلة تيارا فكريا مهما في التاريخ الاسلامي وقد دخلت أفكارهم في أغلب المذاهب الاسلامية عن طريق علمائهم الذين كانوا تلاميذا عند شيوخ المعتزلة ، وكانت اراء المعتزلة ولاتزال موضوعا مهما تتم مناقشته والخوض فيه ،اما عن موضوع البحث فهو لدراسة عالم من علماء المعتزلة

الكبار الذي تسمت فرقة من فرق المعتزلة بأسمه وهو ثمامة بن أشرس الذي كان يمثل احد أعمدة المعتزلة في عصره وكان له تأثيره الفكري من خلال قدرته على النقاش والحوار وأسلوبه في طرح الفكرة ومداولتها حتى أصبح من علماء المعتزلة ومتكلميها واستطاع ان يؤثر في كثير من العوام وطلاب العلم حتى انتسب اليه عدد من الاتباع واطلق عليهم أسم الثمامية نسبة الى أسمه ،وله أفكار واقوال تثير الجدال وهي آراء في مجالات مختلفة من مجالات العقيدة والفكر فأغلب طروحاته كانت في المجال العقائدي وليس الفقهي وهذا ديدن المعتزلة فهم لم يخوضوا في مسائل الفقه من حلال وحرام وإنما في مسائل العقائد ،وكان ثمامة أحد ابرز علماء المعتزلة الذين خاضوا وناقشوا في مسائل الاعتقاد والافعال وهذا الامر دفعنا لدراسته كونه شخصية مهمة من شخصيات التاريخ الفكري للمسلمين ومناقشة آراءه العقدية وتسليط الضوء عليها وبيان موقف علماء الامة منها.

اولا: نبذة عن المعتزلة

المعتزلة فرقة كلامية إسلامية ظهرت في القرن الثاني الهجري وبلغت اوج شهرتها في العصر العباسي الاول[١]، يرجع سبب تسميتها الى اعتزال واصل بن عطاء [٢]مجلس الحسن البصري[٣].لقول واصل ان مرتكب الكبيرة ليس كافراً ولا مؤمناً بل هو في منزلة بين المنزلتين[٤]، ولما اعتزل واصل مجلس الحسن وجلس عمرو بن عبيد[٥]. الى مجلسه وتبعهما اتباعها قيل لهم معتزلة أو معتزلون[٦].

وان اهم ما يميز فرقة المعتزلة انها تعتد بالعقل وتغلو فيه وتقدمه على النقل[٧]، وللمعتزلة اصول خمسة يعتقدون بها وهي ((العدل والتوحيد والمنزلة بين المنزلتين والوعد والوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر))[٨]. وقد اطلق عليهم عدة القاب منها اصحاب العدل والتوحيد والقدرية والعدلية[٩].وللمعتزلة عدد من الفرق لا يسع المجال الى ذكرها أو التفصيل فيها[١٠]

ثانياً الفرقة الثمامية التسمية والمؤسس :

جميع الفرق الاسلامية تسمت بأسماء اصحابها الذين اخذ اتباعهم عنهم الرأي والاعتقاد وتابعوهم على ما قالوا، وهذه الفرقة واحدة من فرق المعتزلة التي اخذت مكانة كبيرة بين فرقهم و سميت بالثمامية نسبة الى مؤسسها ثمامة بن اشرس النميري بالولاء البصري المولد والنشأة[١١]. عرف بفصاحته وبلاغته حتى كان من المقدمين في ذلك [١٢]، وثمامة بن اشرس من كبار المعتزلة ومن القائلين بالقدر ، وقد كانت له علاقة مع الخلفاء العباسيين في عصره، فكانت له صلة بالخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) وحصل بينهم

لقاء وقد انتهت هذه العلاقة بحبس ثمامة بن اشرس سنة (١٨٦ هـ) لأنه أعان احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين[١٣] الذي خرج ايام هارون الرشيد[١٤].

كذلك كانت هناك علاقة قوية جداً بين ثمامة بن آشرس والمأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ)وقد اصبح ابن اشرس من ندماء المأمون ومستشاريه ومن اصحاب الرأي عنده[١٥]. ومما يذكر أن المأمون قد تأثر بفكر المعتزلة عن طريق ثمامة بن آشرس [١٦]. وقد عرض الوزارة عليه ألا أنه رفض توليها وأشار عليه أن يوليها غيره[١٧]. وقد فسح له المأمون مجالا في مناظرة العلماء في مجلسه فناظر يحيى بن أكثم[١٨]، وابو العتاهية[١٩] وكانت مناظراته لهم في القدر والافعال[٢٠].

وعرف ابن اشرس بإلمامه ومعرفته بعلوم الدين و بلاغته في الكلام حتى قال الجاحظ عنه [٢١] : وما علمت انه كان في زمانه قروي ولا بلدي كان بلغ حُسن الافهام مع قلة عدد الحروف ولا من سهولة المخرج مع السلامة من التكلف ما كان بلغه.

وقد عده صاحب طبقات المعتزلة [٢٢]، من الطبقة السادسة من المعتزلة، وقد عاصر الرشيد والمأمون والواثق وقتل في خلافة الواثق سنة(٢١٣ هـ) قتلته قبيلة خزاعة[٢٣]، بين الصفا والمروة واخرجوا جثته خارج الحرم[٢٤].

خلف ثمامة مصنفات دون فيها أراءه وافكارها أوردها ابن النديم في فهرسه[٢٥]، وهي كتاب ((الحجة))، الخصوص والعموم في الوعيد ، كتاب المعارف وهو المعرفة ، كتاب على من قال بالمخلوق كتاب الرد على المشبهة، كتاب المخلوق على المجبرة، كتاب نعيم الجنة، كتاب السنن))، لكن هذه المصنفات لم تطبع ولم تحقق ولأبن أشرس نوادر مع المأمون وغيره لا يسع البحث ان تتطرق إليها للحفاظ على وحدة الموضوع.

ثالثاً: رأي ثمامة في معرفة الخلق للخالق:

شهد العصر العباسي الاول جدالاً فكريا في المسائل العقدية وتطور هذا الجدال والنقاش الى مناقشة الامور المتعلقة بالذات الالهية وما يتعلق بها وكان ثمامة بن أشرس من المتكلمين الذين خاضوا بهذا المجال وسنأتي على بيان رأيه ومناقشته.

من الامور التي أشكلها اصحاب الفرق والمذاهب على ثمامة بن أشرس قوله: ((أن من لم يضطره الله تعالى الى معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة ولا منهياً عن الكفرِ وكان مخلوقاً للسخرة والاعتبارية فحسب كسائر الحيوانات التي ليست بمكلفة))[٢٦].

وورد هذا القول بصيغة اخرى : أن المعارف ضرورية أن من لم يعرف الله سبحانه وتعالى ضرورة ليس عليه امر ولا نهي وان الله خلقه للسخرة والاعتبار لا لتكليف في جنة ولا نار وان الله يجعلهم في الاخرة تراباً[٢٧].

وفي قوله هذا ناقض كتاب الله الذي أمرعباده بمعرفته والسعي الى ذلك بالجهد والاستقصاء وخير دليل على ذلك قصة سيدنا ابراهيم في قوله تعالى ((وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ))[٢٨] وقد اشار عدد من المفسرين ان هذه القصة التي وردت في الايات المباركة دليل واضح على وجوب المعرفة وتفعيل العقل والحواس لمعرفة الخالق [٢٩]. كما ورد عن علي ابن ابي طالب (عليه السلام) انه سئل : بماذا عرفت ربك ؟ فقال (عليه السلام) : بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني، فقال له السائل : افبمجبول انت عليه؟ قال (عليه السلام) لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ولا مذموماً على إساءة، وكان المحسن أولى باللائمة من المسئ، فعلمت أن الله قائم باقٍ، وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل[٣٠] وكلام امير المؤمنين حجة ودليل على وجوب المعرفة وأن الانسان مطلوب منه معرفة ربه بما أتاه وقدره من الادوات العملية.

كذلك فقد ناقض ثمامة نفسه بأن جعل من لم يجهد نفسه في معرفة خالقه يصير ترابا إذا مات فلا يُسئل عما فعله وقصر فيه ، وجعل مرتكب الكبيرة يخلد في النار لأنه أرتكب كبيرة بقوله في من لم يعرف الله ان الله خلقه للسخرة والاعتبار لا التكليف في جنة ولا نار وان الله يجعلهم في الاخرة تراباً ، وأن من مات مصراً على كبيرة خلد في النار[٣١].

فهل ان الله سبحانه وتعالى لا يحاسب من لم يوحده ولم يعرفه ولم يجهد نفسه لمعرفته وقد قال تعالى ((وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون)) وهو السبب الرئيسي لخلقهم ، فأذا كان الله سبحانه وتعالى يدخل النار صاحب الكبيرة على قول ثمامه لأنه عصاه فكيف لا يحاسب من لا يعبده اصلا [٣٢]. وأن هذه الاراء انفرد بها ثمامة عن فرق المعتزلة التي سبقته [٣٣].

رابعاً: رأيه بالأفعال المتولدة

ومن الامور التي خاض فيها ثمامة ابن الاشرس هي مسألة الافعال المتولدة اذا قال ((ان الافعال متولده لا فاعل لها [٣٤] وقد اصبح هذا القول موضع نقاش لعلماء الفرق الإسلامية بين رافض ومكفر للقول ولصاحبه وبين مؤول له على غير صيغه وبين مؤيد له وهم المعتزلة الذين جاؤوا من بعده وسناتي على التفصيل في هذا الامر.

لم يرد لفظ التولد او التوليد لا في القران ولا السنه ولكن معنى التولد عند المتكلمين :هي الامور المنفصلة عن الانسان التي يقال انها متولده عن فعل فعله [٣٥]، كالشبع من الاكل والري من الماء وخروج السهم من النزع وحصول الموت عند الضرب [٣٦].

وقد جعل ثمامة هذه الافعال التي اطلق عليها افعال متولدة افعالا لا فاعل لها، وقد سُئل الاكمام الرضا (عليه السلام) عن أفعال العباد ممن هي؟ فقال ل: إن [أفعال العباد] لا تخلو من ثلاثة منازل: إما أن تكون من الله تعالى خاصة، أو من الله ومن العبد على وجه الاشتراك فيها، أو من العبد خاصة، فلو كانت من الله تعالى خاصة لكان أول بالحمد على حسنها والذم على قبحها، ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها، ولو كانت من الله ومن العبد لكان الحمد لهما معا فيها والذم عليهما جميعا فيها، وإذا بطل هذان الوجهان ثبت أنها من الخلق، فإن عاقبهم الله تعالى على جنايتهم بها فله ذلك، وإن عفا عنهم فهو أهل التقوى وأهل المغفرة[٣٧] ، و رد عليه أيضا عدد من العلماء وانكروا قوله ومنهم الشيخ المفيد بقوله : ان الامر بالسبب امر بالمسبب[٣٨]. اي ان كل فعل متعلق بفاعله كالضارب لغيره فانه سيولد عنده ألماً اثر ضربه اياه فيكون المسبب هو الفاعل للألم، كذلك لو ان شخص دفع شخص اخر وادى ذلك الى موته فتكون ديته على من دفعه لأنه القاتل والفاعل لذلك[٣٩].

و رد عليه البغدادي[٤٠] بقوله : ان هذه الظلالة تجر الى انكار صانع العالم (ﷻ) لأنه لو صح وجود فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ من الافعال دلالة على فاعلها ولا كان حدوث العالم دلالة على صانعه فلو اجاز الانسان كتابة من دون كاتب ووجود منسوخ ومبنى لا من بان وناسخ فاذا كان كلام الانسان متولدا فلا نلوم الكاذب على كذبه ولا الكافر على كفره.

اما المعتزلة ورأيهم في هذا الامر فمنهم من قال ان جميع الافعال المتولدة هي من صنع الله وحده ولا دخل الانسان فيها [٤١]وهذا قول ابراهيم النظام [٤٢]ومنهم من قال انها من صنع الانسان وحده ولا دخل

لله فيها [٤٣] وهذا قول بشر بن المعتمر [٤٤]. وقد اختلف علماء المعتزلة في هذه المسألة حتى وصل بهم الامرالى تكفير بعضهم بعضاً وصنفوا كتباً ليرد بعضهم على بعض [٤٥].

خامساً : ثمامة ومسألة خلق القران

تعد مسألة خلق القران او محنة خلق القران كما يسميها عدد من المؤرخين [٤٦]، من القضايا المهمة في خلافه المأمون العباسي (١٩٨ هـ - الى ٢١٨ هـ) وقد عانى فيها عدد من علماء الامة، وكان للمعتزلة اثرا كبيرا في خلق هذه المشكلة التي اخذت مأخذها في ذلك الوقت وقد ورد ان هذه الفكرة يهودية في أصلها ، فهناك من سبق المعتزلة الى هذا القول إذ ورد أن هناك من أصحاب الديانات من قالوا ان التوراة مخلوقة وبعدها تفشى هذا القول ليدخل الى تراث المسلمين[٤٧].

وقد ورد ان اول من قال بخلق القران هو الجعد بن درهم المعتزلي [٤٨] وتناقل المعتزلة هذا الراي من بعده، حتى قال رأس الثمامية ثمامة بن اشرس عندما سئل عن خلق القران فأجاب: يجوز ان يكون من الطبيعة ويجوز ان يكون الله سبحانه وتعالى يبتدئه، فان كان الله سبحانه ابتداه فهو مخلوق فان كان من فعل الطبيعة فهو لا خالق ولا مخلوق [٤٩]. وهذا دليل على انه كان من القائلين بخلق القران كما ذكر الذهبي [٥٠].

وقت شغلت هذه المسالة علماء المسلمين الذين سبقوا قبل ثمامة، فقد ورد سؤال للأمام الصادق (عليه السلام) في هذه القضية فأجاب: لا خالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله [٥١].كذلك سئل الامام الرضا (عليه السلام): ما تقول في القران فقال: كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتظلوا [٥٢]. فقد رد اهل العلم من ائمة اهل البيت وعلماء الامة على المعتزلة في هذه المسالة ودحضوا حجتهم.

سادسا: ثمامة والصلاة.

ان رأي كل فرقة من فرق المسلمين هو بالأصل راي لصاحب تلك الفرقة ومؤسس افكارها وقد ورد عن ثمامة بن اشرس أمور تدل على استخفافه بالصلاة، إذ ورد: ان ثمامة بن اشرس رأى الناس يتعادون الى المسجد الجامع لخوفهم فوت الصلاة فقال لرفيق له: أنظر الى هؤلاء الحمير والبقر، ثم قال ماذا صنع ذلك العربي بالناس يعني رسوالله (ﷺ) [٥٣]. وفي هذا الكلام دليل على إستخفافه بالصلاة وهي عمود الدين وتجاوز على شخص رسول الله فحديثه عنه بطريقة تدل على الإمتعاض والانزعاج.

كما ورد ان غلام ثمامة بن اشرس قال له يوما: قم صلِ، فتغافل ثمامة، ثم قال غلامه: قد ضاق الوقت فقم صلِ واسترح، فقال انا مستريح ان تركتني [٥٤]. ويظهر من خلال ما نقلناه ان هذه الخصال ليست من خصال رجال العلم والدين وانما هي لمن استخف بالدين وعباداته اقرب.

سابعاً: شكرا الخالق في نظر ثمامة بن اشرس

جعل الله تعالى الشكر واجب على كل عباده وامرهم بذلك بقوله ((لان شكرتم لأزيدنكم))[٥٥]. وفي آية اخرى قال تعالى((ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكراً عليما)) [٥٦] ، وفي آية اخرى((... اعملوا آل داوود شكراً وقليلاً من عبادي الشكور))[٥٧].

وهذه الآيات دليل على وجوب شكر العبد لربه الا ان ثمامة ابن اشرس عنده راي جريء في هذا الامر اذ ورد انه كان يقول: إنا نمدح الله ونشكره على ما اعطانا من القدرة والعقل وانزال الكتب وايضاح الدلائل والله تعالى يشكرنا على فعل الايمان اذ قال تعالى: ((فاولئك كان سعيهم مشكورا))[٥٨][٥٩].

وقد رد على راي ثمامة من نقل ما قال ولم ينكروا عليه رايه، فقد عقب فخر الرازي[٦٠]. قائلا ان مجموع القدرة مع الداعي يوجب الفعل كلامٌ واضحٌ لأنه تعالى هو الذي اعطى الموجب التام لحصول الايمان فكان هو المستحق للشكر، ولما حصل الايمان للعبد وكان الايمان موجبا للسعادة التامة صار العبد ايضا مشكورا ولا منافات بين الامرين[٦١].

وقد ذكر الله تعالى الامرين في كتابه فنجده تعالى بقوله((الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الأخرة وهو الحكيم العليم))[٦٢] كما قال في ايه اخرى ((... الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لهذا لولا ان هدانا الله ...)) [٦٣].وفي موضع اخر نجده يذكر عباده بصيغه التقديروالشكر لسعيهم وهي الاية التي استشهد بها ثمامة في معرض كلامه ((فأولئك كان سعيهم مشكوراً)) ومعناها آن الله يجزيهم بعملهم ويعطيهم اجراً جراء طاعتهم وسعيهم[٦٤].

ثامناً: الانبياء في فكر ثمامة ابن اشرس

لم يترك ثمامة مسأله من الدين الا وناقشها وخاض فيها سلبا كان رايه او ايجابا، وكانت مسأله النبوة احد تلك المسائل التي خاض فيها، فقد ورد عنه انه قال: ان النبوة لا تفتقر في دليلها الى آية خارقة للعادة ولا معجزة تبهر العباد، وانما يكون دليل صدقه اتساق كلامه وعدالته في نفسه وجرى جميع ما يأتي به فعلا او يخبر به قولا على استقامة مع احكام ما يربطه من قانون ويبلغه الى الخلق من توظيف وسلامته من التثبيج [٦٥].والتناقض [٦٦]. ولا شك أن ما قاله ابن اشرس لا يخالف الشرع لكن ليس دائما فعندما نطلع على سيرة الانبياء (عليهم السلام) نجد ان جميع الصفات التي ذكرها ابن اشرس قد وجدت فيهم، لكن اقوامهم لم تؤمن بهم مما اضطرهم (عليهم السلام) الى اظهار المعجزات والامور الخارقة ليبينوا للناس انهم انبياء مبعوثون

من قبل الله تعالى كما في قصة نبي الله صالح وناقته [٦٧]، وقصه سيدنا موسى(عليه السلام) وعصاه [٦٨]، وقصه عيسى (عليه السلام) ومعجزاته [٦٩]، وختاما سيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم).

كما نجد أن ثمامة بن أشرس قد ألصق ببعض الانبياء ما لا يليق بهم، إذ ورد انه قال : ثلاثة من الانبياء مشبهة، موسى حيث قال ((إن هي ألا فتنتك))[٧٠] وعيسى حيث قال ((تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك))[٧١]. و محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال ((ينزل ربنا كل ليله الى سماء الدنيا))[٧٢]، وعند مناقشة هذا الرأي نجد ان ثمامة بن اشرس يروج الى مساله التشبيه بعد ان نسبها الى الانبياء ((عليهم الصلاة والسلام)) وحاشا لهم ان يكونوا كما قال عنهم فهم اللسان الذي ينطق بوحي الله وكلامه وان الله في كتابه قد قال

((... ليس كمثله شيء وهو السميع العليم))[٧٣] وبهذه الآية ان الله سبحانه وتعالى قد وضع حدا وحاجزاً لمن يحاول ان يناقش مسالة تشبيه الله ((عز وجل)) باحد من خلقه اما ما نقله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ((ربنا ينزل كل ليله الى سماء الدنيا)) فإن هذا الحديث فيه اشكالات كبيرة ناقشها عدد من علماء الامة، لأنه لا يتوافق مع صفات الله (عز وجل) وفيه تشبيه وتجسيم لرب العزة وبالتالي فانه يجعل لله حدا وجسما [٧٤] ، بل ان هذا الحديث مصدرا للتجسيم والتشبيه، فتعالى الله عن الصعود والنزول والذهاب والاياب وغيرها من صفات خلقه، وقد ورد عن الامام علي (عليه السلام) انه قال: فمن وصف الله فقط حده ومن حده فقد عده، ومن عده فقد ابطل أزله، ومن قال: اين؟ فقد غياه ومن قال: علام؟ فقد اخلى منه، ومن قال فيم؟ فقد ضمنه[٧٥].

ويمكن ان نستخلص من قول امير المؤمنين ((عليه السلام)) ان كل من يشبه او يصف الباري عز وجل بصفةٍ لخلقه أو فعل أو حركة من افعال الخلق فقد شبهه وعده وحده.

تاسعاً : السبي في رأي ثمامة

تعد ظاهره السبي واحدة من الظواهر التي تمت مناقشتها والخوض في حيثياتها من قبل علماء الامة وقد كان لثمامة بن اشرس رأيا يكاد يكون مختلفا عن اراء العلماء الذين سبقوه ،فقد ورد انه كان يحرم السبي لان المسبي عنده لم يعص ربه اذا لم يعرفه وانما العاصي من عرف ربه بالضرورة ثم جحده او عصاه [٧٦]. كما ذكروا انه كان يرى ان سبي النساء من دار الكفر لا يجوز، وان من سبى أمراة ثم وطأها فهو زانٍ وان ولده منها ولد زنا[٧٧].وقد علل من رد على ثمامة بن اشرس أن ام ثمامة كانت من الاماء ومن السبايا لذلك كان يكره هذه الفكرة جراء ذلك[٧٨]. كان من المفترض على ثمامة ان يُفصل في قوله هذا ليبين اي نوع من السبي يراه محرما ويحدد المرحلة التي أصبح فيها السبي فعلا مخالفا للشريعة.

وهذه أهم الآراء والأقوال التي وردت عن ثمامة بن أشرس المعتزلي والتي تعرضت من قبل علماء الامة الى الرد والنقاش والرفض والقبول من بعضهم كما ذكرنا.

الخاتمة

هناك بعض النتائج التي تمخضت عنها الدراسة

1 - شكل ظهور المعتزلة في التاريخ الاسلامي ثورة عقلية لانهم لم يعتمدوا على النقل فقط وإنما ناقشوا جميع المسائل بطريقة عقلية ،فجعلوا كل ما يروى ويذكر خاضعا للعقل اولا من حيث قبوله او رفضه ،لكنهم ابتعدوا في كثير من آراءهم عن المراد القرآني والنبوي وجعلوا رأيهم هو الفيصل في ذلك.

2 - شكل ظهور ثمامة بن أشرس قيام فرقة جديدة من فرق المعتزلة التي سميت بالثمامية والتي أصبح اتباعها يقتفون أثر مؤسسها وهو ثمامة بن أشرس.

3 - أتخذ ثمامة من بلاط الخلافة مركزا لبث أفكاره واعتقاداته وجعل من المأمون شخصا متأثرا برأيه وفكره حتى ثار المسائل الكبرى في مجلسه وناظر علماء الامة في حضرته.

4 - نجد ان ابن اشرس قد كان جريئا في طرحه ولم يكن متأثرا بمن سبقه فقط وإنما جاء بأفكار تكاد تكون وليدة عقله وليست من الموروث المعتزلي ، مثل مسألة معرفة الخالق التي طرحها بصورة غير معتادة عند علماء الامة.

5 - تعد مسألة أفعال التولد من المسائل الجديدة التي طرحها ابن أشرس وخاض فيها وتركها لمن بعده ليناقشها ويتوسع فيها حتى وصل الامر الى تكفيره وإخراجه من الملة.

6- جعل ابن أشرس من مجلس المأمون مكان ليبث فيه فكرة خلق القرآن ،وقد نسب له انه اول من ادخلها الى عقل المأمون وجعله يطلب العلماء ويسألهم في مجلسه عن هذه المسألة التي عرفت فيما بعد بمحنة خلق القرآن.

7- نجد ان ابن أشرس قد نسب للأنبياء ما ليس لهم ،فهو يرى ان من الانبياء من كان مشبها ومجسما وحاشا لهم ان يكونوا كما قال،وهذا القول من ثمامة لم يتجرأ احد من قبله على ان يقوله او يناقشه.

8- تناول بعض القضايا المهمة في تاريخ الاسلام منذ قيامه وهي مسألة السبي وقد انكرها نكرانا تاما ،زولم يناقشها بطريقة مفصلة ليبين لنا اي نوع من السبي الذي يعده محرما فلم يفصل بين عصر الرسالة والخلافة التي جاءت بعدها فهو يرى السبي بكل مراحله محرما .

9- ان مناقشة اقوال ثمامة والرد عليها كان من مصادر المسلمين وردود علمائهم واقوال أئمة أهل البيت (عليهم السلام) التي تم توظيفها حسب موقعها في الدراسة.

الهوامش

(١) مجموعة مؤلفين، الموسوعة المسيرة في الاديان، ج١، ص٦٤.
(٢) واصل بن عطاء الغزال تلميذ الحسن البصري الذي اخذ عنه العلم واختلف معه في مسالة مرتكب الكبيرة ،عاش في عهد عبد الملك و هشام بن عبد الملك وقيام بنو العباس حتى عهد الرشيد،وكان اول من تكلم بالاعتزال و انتسب اليه اتباع اطلق عليهم الواصلية ،توفي سنة ١٨١هـ .ينظر .الشهرستاني ،الملل والنحل،ج١،ص٤٦،ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٦،ص١١؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٦،ص١٧٥.
(٣) الحسن البصري هو الحسن بن يسار البصري ولد في المدينة سنة ٢١هـ وكانت امه مولاة لام سلمة ،عرف بالعلم والزهد ومعرفته بالتفسير والحديث ،شهد ما وقع ايام عثمان والامام علي ،توفي سنة ١١٠هـ.ينظر:البخاري،التاريخ الاوسط،ج١،صص١١٨١؛الحموي،معجم الادباء،ج٣،ص١٠٢٣؛الصفدي،الوافي بالوفيات،ج١٢،ص١٩٠.
(٤)البغدادي،الفرق بين الفرق،ص١٥؛الذهبي،العرش،ج١،ص٥٠.
(٥) عمرو بن عبيد : مولى بني تميم وكان من تلامذة الحسن البصري واخذ عنه العلم ، وكان صاحب راي وقد اعتزل مجلس الحسن مع صاحبه ابن عطاء ،توفي ١٤٤هـ ودفن في مران على الطريق مابين مكة والبصرة. ينظر :ابن سعد،الطبقات ،ج٧،ص٢٠١؛البخاري،التاريخ الكبير،ج٦،ص٣٥٢؛ابن ابي حاتم،الجرح والتعديل،ج٦،ص٢٤٦.
(٦) البغدادي ، الفرق بين الفرق، ص١٥ ؛ ابن ابي الخير، الانتصار، ج٣، ص ٦٨ – ٦٩.
(٧) المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١٧٠ ؛ مجموعة مؤلفين، الموسوعة المسيرة في الاديان، ج١، ص٦٤.
(٨) الملطي، التنبيه، ص٣٦ ؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٤٣ – ص٤٥ ؛ ابن ابي الخير، الانتصار، ج٣، ص٦٩؛ الذهبي، العرش، ج١، ص٥٠ ؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار ج٤، ص١٦٩ – ص١٧٥..
(٩) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٤٣.
(١٠) للاطلاع راجع : البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥ - ٢٥ ؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٤٣ – ٩٣.
(١) البغدادي،الفرق بين الفرق،ص١٥٧؛الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج٨،ص٢٠؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٥،٢٨٦.
(١٢)حاجي خليفة،سلم الوصول،ج١،ص٤٠٣؛الزركلي،الاعلام،ج٢،ص١٠٠.

(١٣) أحمد ابن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عاش في عهد هارون الرشيد وطلبه هارون يريد قتله بعد ان خرج عليه في البصرة فرحل الى اصبهان له مرويات في الحديث النبوي الشريف توفي سنة ٢٤٧هـ.ينظر:الاصبهاني،تاريخ اصبهان،ج١،ص١١١؛الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج٨،ص٥٧؛الصفدي،الوافي بالوفيات،ج٧،ص١٧٨.
(١٤) الطبري، تاريخ الرسل، ج٨، ص٢٧٥ ؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٤٩٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٩، ص١١٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص١٨.
(١٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٤، ص ٢١٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج١١، ص١٧.
(١٦) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٧.
(١٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٤، ص١٣٢.
(١٨) يحيى بن أكثم التميمي المروزي ولي القضاء للمامون سنة ٢٠٢هـ وعرف بقوته وحزمه في القضاء،سمع من ابن المبارك وروى عنه،توفي ٢٤٢هـ.ينظر :وكيع،اخبار القضاة،ج٢،ص١٦١؛ابن ابي حاتم،الجرح والتعديل،ج٩،ص١٢٩؛ابن حبان،الثقات،ج٩،ص٢٦٦؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،ح٦،ص١٦٣.
(١٩)ابو العتاهية :ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم مولى عنزة، شاعر كبير من شعراء العصر العباسي وزهاده عرفت اشعاره بالوعظ والتذكير بالموت والعذاب ،واسمه ماخوذ من التعته ومعناه التزين والتجمل،توفي سنة ٢١١هـ.ينظر:ابن المعتز ،طبقات الشعراء ،ص٢٢٧-٢٢٨؛الربعي ،تاريخ مولد العلماء،ج٢،ص٤٧٣؛ابن جني،المبهج،ص٢١٤
(٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٠ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٤، ص١٣٣ ؛ ابن المرتضى، طبقات المعتزلة، ص٦٢.
(٢١) الجاحظ البيان و التبيين، ج١، ص١١٠.
(٢٢) ابن المرتضى، طبقات المعتزلة، ص٦٢.
(٢٣) خزاعة:قبيلة عربية قيل انها عدنانية و انهم من ولد مضر، وقيل انهم ولد عمرو بن لحي ، والاشهر انها قبيلة ازدية قحطانية تسكن الشام والحجاز وهم الذين تحالفوا مع رسول الله يوم الحديبية.ينظر.النميري،الإنباه،ص٢٨١-٢٨٥؛السمعاني،الانساب،ج٥،ص١١٦.
(٢٤) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٩، الاسفرايني، التبصير، ص٨٠ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص ٢٥٦ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٤، ص١٣٤.
(٢٥)ابن النديم،الفهرست،ص٢٠٧.
(٢٦) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٧ ؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ج١، ص٧١.
(٢٧) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج١، ص١٩٩ ؛ ج٣ ، ص٣٦٢ ؛ الاسفرايني، التبصير، ص ٧٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج١١ ، ص١٧ ؛ الشاطبي، الاعتصام، ج٣، ص١٥٣ ؛ السفاريني، لوامع الانوار، ج١، ص٧٩.
(٢٨) الانعام الاية ٧٥ – ٧٦ – ٧٧ – ٧٨.
(٢٩) الماتريدي ، التفسير ، ج٤، ص١٣٥ ؛ الزمخشري، الكشاف ، ج٢ ص٤٤ ؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٣، ص٣٦ ؛ القرطبي، التفسير ، ج ٧، ص٢٦ ؛ القرطبي، التفسير ، ج٧، ص٢٦ ؛ النيسابوري، غرائب القران، ج٣ ، ص١٠٤.
(٣٠)الحراني، تحف العقول ، ص٤٩٨ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٥، ص٧٥.
(٣١) الشاطبي، الاعتصام، ج٣، ص٣٤٩ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٢٨٦ ؛ السفاريني، لوامع الانوار، ج١، ص٧٩ ؛ العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٨٣.
(٣٢) ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء، ج٤، ص١٤٩ ح
(٣٣) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٧٠.
(٣٤) البغدادي ، الفرق بين الفرق، ص ١٥٧ ؛ الاسفرايني، التبصير، ص ٧٩ الشهرستاني الملل والنحل ، ص٧١ ؛ الفخر الرازي، اعتقادات فرق المسلمين، ج١، ص٤٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٦.
(٣٥) السفاريني، لوامع الانوار، ج١، ص٢٩٨ ؛ العمرو، الالفاظ والمصطلحات، ص٣٦٧
(٣٦) السفاريني، لوامع الانوار، ج١، ص٢٩٨.
(٣٧) المفيد ،تصحيح اعتقادات الإمامية،ص٤٤.
(٣٨) المفيد ،اوائل المقالات،ص١٠٥.
(٣٩) المفيد ، اوائل المقالات، ص١٠٥.

(٤٠) المفيد ، اوائل المقالات، ص١٠٥ ؛ السيوري، التنقيح الرائع، ج٤، ص٤٧٣.
(٤١) البغدادي ، الفرق بين الفرق، ص١١٥ ؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٥٥ ؛ ابن المفضل ، إيثار الحق، ص٢٨٤ .
(٤٢) ابراهيم النظام:ابراهيم بن سيار النظام من كبار علماء المعتزلة سكن بغداد وبلغت شهرته فيها مبلغا،عرف ببلاغته وقدرته في علم الكلام ،كما عرف بشعره الذي ينظمه على طريقة المتكلمين،وقد اصبح فيما بعد هناك فرقة تسمت باسمه الفرقة النظامية والتي اخذت اراءه وكلامه،توفي٢٣٠هـ:ينظر :الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج٦،ص٦٢٣؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٥،ص٥١٨؛الصفدي ،الوافي،ج٦،ص١٣.
(٤٣) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ص٤٠٥ ؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٢.
(٤٤) بشر بن المعتمر: من كبار علماء المعتزلة وهو الذي ادخل الاعتزال الى بغداد وله اراء كبيرة في هذا الباب وهو صاحب فكرة التولد التي اصبحت مثار جل بين العلماء، وقد اصبح له اتباع يسمون بالبشرية،توفي سنة٢٢٦هـ:ينظر:الملطي،التنبيه،ص٣٨؛الشهرستاني،الملل والنحل،ج١،ص٦٤؛مجموعة مؤلفين،الموسوعة الميسرة،ج١،ص٦٦.
(٤٥) البغدادي ، الفرق بين الفرق،
(٤٦) الكناني ، الحيدة، ص٦٦ .
(٤٧) السجزي، الرسالة، ص١٨ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٣، ص٩٩ ؛ابن الاثير الكامل، ج٤، ص ٢٨٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٧ ، ص٣٣٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ ، ص ٣٨٢ .
(٤٨) الجعد بن درهم : من الموالي، وهو أول من أنكر الصفات وأظهر مقالة التعطيل، وهو استاذ الجهم بن صفوان رأس الجهمية واستاذ مروان بن محمد اخر خلفاء بنو مروان، وقد قتل يد خالد القسري بأمر من هشام بن عبد الملك، وكان قتله قبل سنة (١٢٠هـ).ينظر:الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٣،ص٢١٨؛التميمي،مقالة التعطيل،ص١٣٢-ص١٥٨
(٤٩) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ص ٥٨٤ ؛ ابن تيمية ، التسعينية، ج٢، ص٤٢١.
(٥٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨ ، ص٣٣٨.
(٥١) البخاري، خلق افعال العباد، ص٤٤ ؛ الاشعري، الابانة، ص٩٥ ؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج١٠ ، ص٣٤٧ ؛ ابن تيمية، الفتاوي الكبرى، ج٦، ص٤٩٥ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٨٣.
(٥٢) الصدوق، التوحيد، ص ٢٢٤ ؛ الفتال، روضة الواعظين، ص ٣٨.
(٥٣) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، ص٩٩ ؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٨.
(٥٤) التوحيدي، البصائر والذخائر، ج٧، ص٥٦ ؛ الآبي، نثر الدر، ج٢ ، ص١٤٥ ؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٨.
(٥٥) ابراهيم – الآية ٧
(٥٦) النساء – الآية ١٤٧
(٥٧) سبأ – الآية ١٣
(٥٨) الاسراء – الآية ١٩
(٥٩)الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢، ص٣١٨ ؛ النعماني، اللباب ، ج١٢، ص٢٤٤.
(٦٠) الفخر الرازي:
(٦١) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٠، ص٣١٨ ؛ النعماني، اللباب، ج١٢، ص٢٤٤.
(٦٢)سبأ – اية ١
(٦٣) الاعراف – الاية ٤٣.
(٦٤) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص٥٣٧ ؛ الواحدي، التفسير الوسيط، ج٣، ص١٠١ ؛ السمعاني، تفسير، ج٣، ص٢٢٩ ؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣، ص١٧ ؛ الكاشاني، التفسير الصافي، ج٣، ص١٨٣ ؛ المشهدي، كنز الدقائق، ج٧، ص٢٧.
(٦٥) التثبيج: وهو التخليط من كل شيء :ينظر الفراهيدي،العين،ج٦،ص١٠٠؛الازهري،تهذيب اللغة،ج١١،ص١٩.
(٦٦) ابن العربي، النص الكامل، ص١٩٢.
(٦٧) الاعراف – الآية ٧٣.
(٦٨) القصص – الآية ٣١ – ٣٢.
(٦٩)آل عمران – الآية ٤٩.
(٧٠) الاعراف – الآية ١٥٥.

(٧١) المائدة – الآية ١١٦.
(٧٢) ابن تيمية ، مجموعة الفتاوي، ج٥، ص٥ ؛ الذهبي، العلو للعلي الغفار، ص١٩١ ؛ المقدسي، اقاويل الثقات، ص٢٣٩.
(٧٣)الشورى – الآية ١١.
(٧٤) الفخر الرازي، اساس التقديس، ص٨٣ ؛ الذهبي، ، العرش، ص٢٢٩ ؛ الحصني، دفع الشبهة عن الرسول، ص٣٩.
(٧٥) الكليني، الكافي، ج١، ص١٤٠ ؛ الصدوق، التوحيد، ص٥٧ ؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٧٣.
(٧٦) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٨ ؛ الاسفرايني، التبصير، ص٧٩.
(٧٧) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٨ ؛ الاسفرايني، التبصير، ص٧٩ ؛ التبصير، ص٧٩.
(٧٨) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٥٨؛ الاسفرايني، التبصير، ص٧٩ ؛ التبصير، ص٧٩.

قائمة المصادر والمراجع

*القران الكريم

١- الآبي ، منصور بن الحسين الرازي، (ت: ٤٢١هـ)
- نثر الدر في المحاضرات،تح : خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط:الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٢- ابن الثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري(ت: ٦٣٠هـ)
- الكامل في التاريخ،تح:عمر عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،ط: الأولى، ١٩٩٧م.
٣- الأسفراييني طاهر بن محمد ، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ)
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تح: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب- لبنان،ط الأولى، ١٩٨٣م.
٤- الاشعري،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله (ت: ٣٢٤هـ)
- الإبانة عن أصول الديانة،تح: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،تح: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)،ط:الثانية-١٩٨٠م.
٥- الازهري،محمد بن أحمد بن الهروي (ت: ٣٧٠هـ)
- تهذيب اللغة، : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط:الأولى، ٢٠٠١م.
٦- الاصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)
- تاريخ اصبهان،تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: الأولى، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.
٧- الاصفهاني،ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (ت: ٣٥٦هـ)
- مقاتل الطالبيين،تح: السيد أحمد صقر،دار المعرفة، بيروت.
٨- البخاري،محمد بن اسماعيل(ت ٢٥٦هـ)

- التاريخ الاوسط،تح:محمود إبراهيم زايد، دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة،ط : الأولى-١٩٧٧م.
- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- خلق افعال العباد،تح:. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية – الرياض.

٩- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي (ت: ٤٢٩هـ)
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة – بيروت،ط: الثانية، ١٩٧٧م.

١٠- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)
- السنن الكبرى،تح:المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١١- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني(ت: ٧٢٨ هـ)
- التسعينية،تح: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية،ط:الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الفتاوى الكبرى ، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- مجموع الفتاوى، تح:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٢- الجاحظ،،ابو عثمان عمرو بن بحر(ت: ٢٥٥هـ)
- البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

١٣- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة،تح: مروان العطية، شيخ الزايد،دار الهجرة،دمشق،ط:الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٤- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)
- زاد المسير في علم التفسير ،تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح:محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٥- ابن ابي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)
- الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

١٦- حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧ هـ)
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول،تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط،تح: أكمل الدين إحسان أوغلي ،مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.

١٧- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)
- الثقات،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية،مط:دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،ط: الأولى،١٩٧٣م.
١٨- ابن ابي الحديد،عز الدين عبد الحميد بن هبة الله(ت ٦٥٦هـ)
- شرح نهج البلاغة،تح:محمد ابو الفضل ابراهيم،دار احياء الكتب العربية،١٩٥٩.
١٩- الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة(ت: ق٤هـ)
- تحف العقول عن ال الرسول،تح:علي اكبر غفاري،ط٢،١٤٠٤هـ.
٢٠- الحصني،أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الدمشقي (ت: ٨٢٩ هـ)
- دفع الشبه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرسالة، تحقيق جماعة من العلماء،الطبعة الثانية - ١٤١٨ هـ.
٢١- الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)
- معجم الادباء،تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٢- أبو حيان ، علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت: نحو ٤٠٠هـ)
- البصائر والذخائر،تح: د/ وداد القاضي، دار صادر – بيروت،ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢٣- ابن حزم،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ،الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
٢٤- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)
- تاريخ بغداد،تح: الدكتور بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي - بيروت،ط: الأولى، ٢٠٠٢ م.
- تاريخ بغداد وذيوله، تح: مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٢٥- ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكرالبرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)
٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح : إحسان عباس، دار صادر – بيروت.
٢٧- ابن ابي الخير، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)
٢٨- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار،تح: سعود بن عبد العزيز الخلف،أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٢٩- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)
٣٠- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام،تح: الدكتور بشار عوّاد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٣١- سير اعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٢- العرش،تح:محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط٢: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣٣- الربعي أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد (ت: ٣٧٩هـ)

- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم،تح: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض،ط: الأولى، ١٤١٠.
٣٤- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت: ٥٣٨هـ)
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت،ط: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٣٥- سبط ابن الجوزي،شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤ هـ)
- مرآة الزمات في تواريخ الاعيان،تح:مجموعة محققين، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا،ط: الأولى، ١٤٣٤ .
٣٦- السجزي، عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري، أبو نصر (ت: ٤٤٤هـ)
٣٧- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت،تح: محمد با كريم با عبد الله، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م هـ - ٢٠١٣ م.
٣٨- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)
٣٩- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق،ط: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٤٠- السمعاني،عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)
٤١- الأنساب،المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره،مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،ط: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
٤٢- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي (ت: ٤٨٩هـ)
٤٣- تفسير، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية،ط: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٤٤- السيوري، جمال الدين مقداد بن عبد الله الحلي(ت: ٨٢٦هـ)
- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع،تح:عبد اللطيف الحسني،الخيام،قم-١٤٠٤هـ.
٤٥- الشاطبي،إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ)
- الاعتصام،تح،مجموعة محققين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٦- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت: ٥٤٨هـ)
- الملل والنحل،الناشر: مؤسسة الحلبي.
٤٧- الصدوق،أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القم(ت ٣٨١هـ)
- التوحيد،تح: السيد هاشم الحسيني الطهراني،مؤسسة النشر الاسلامي.
٤٨- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)
- الوافي بالوفيات،تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،٢٠٠٠م.
٤٩- الطبري،محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ)
- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت،ط: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

- جامع البيان في تفسيرآي القران،تح:احمد محمد شاكر، : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥٠- ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)
- تاريخ دمشق،تح: عمرو بن غرامة العمروي،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥ م.
٥١- ابن العربي،القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)
- النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم،تح: الدكتور عمار طالبي،مكتبة دار التراث، مصر.
٥٢- العسقلاني،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ)
- : دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان،ط :الثانية، ١٩٧١م.
٥٣- الفتال، احمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة(ت: ٥٠٨ هـ)
- روضة الواعظين،تح:محمد مهدي الخرسان،منشورات الشريف الرضي،قم.
٥٤- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت:٦٠٦هـ)
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تح:علي سامي النشار،دار الكتب العلمية – بيروت.
- اساس التقديس في علم الكلام،،بيروت-لبنان،ط:الاولى،١٩٩٥م.
- مفاتيح الغيب، ، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٥٥- الفراهيدي،الخليل بن احمد(ت:١٧٠هـ)
- العين ،تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٦- المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)
- ا تأويل مختلف الحديث،، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق،ط: الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
٥٧- القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)
- الجامع لاحكام القران،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة،ط: الثانية - ١٩٦٤ م.
٥٨- الكاشاني، محسن الفيض الكاشاني(ت:١٠٩١هـ)
- التفسير الصافي،تح:حسين الاعلمي،مؤسسة الهدى،ط:الثانية،قم-١٤١٦هـ.
٥٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)
- البداية والنهاية،تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي،ط: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
٦٠- الكليني،محمد بن يعقوب(ت: ٣٢٩هـ)
- الكافي،تح:علي اكبر غفاري،دار الكتب الاسلامية-طهران.
٦١- الكناني، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون المكي (ت: ٢٤٠هـ)
- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن،تح: علي بن محمد بن ناصر الفقهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،ط: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٦٢- المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)

- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)،تح:: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،ط:الأولى، ٢٠٠٥ م.
٦٣- المجلسي،محمد باقر(ت:١١١١هـ)
- بحار الانوار،ط٢،مؤسسة الواء،بيروت –لبنان،١٩٨٢م.
٦٤- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج(ت: ٧٤٢هـ)
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تح:د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط:الأولى، ١٩٨٠م.
٦٥- المشهدي،محمد بن محمد رضا القمي (ت: ١١٢٥هـ)
- كنز الدقائق وبحر الغرائب،تح:حسين دركاهي،ط:الاولى،١٤٠٧هـ.
٦٦- ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت: ٢٩٦هـ)
- طبقات الشعراء،تح:عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف – القاهرة،ط:الثالثة.
٦٧- ابن المفضل، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي (ت: ٨٤٠هـ)
- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد،دار الكتب العلمية – بيروت،ط:الثانية، ١٩٨٧م.
٦٨- المفيد،محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم(ت:٤١٣هـ)
- اوائل المقالات،تح:ابراهيم الانصاري،دار المفيد،بيروت- لبنان،ط:٢ ،١٩٩٣م.
- تصحيح إعتقادات الإمامية،تح:حسين دركاهي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان،ط:٢،١٩٩٣م.
٦٩- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي(ت: ٨٤٥هـ)
٧٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،دار الكتب العلمية، بيروت،ط:الأولى، ١٤١٨ هـ.
٧١- الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت: ٣٧٧هـ)
٧٢- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ،تح:محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.
٧٣- ابن النديم،بو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (ت:٤٣٨هـ)
- الفهرست،تح:رضا تجدد.تح،د:مط.
٧٤- النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)
- اللباب في علوم الكتاب، تح:عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،ط:الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٧٥- النميري، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)
٧٦- الإنباه على قبائل الرواة،تح:: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان،ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٧- اليسابوري،نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت: ٨٥٠هـ)
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان،تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه - بيروت، ١٤١٦ هـ.

٧٨- الواحدي،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)
- التفسير البسيط ،عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٠ هـ.
٧٩- وكيع، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ (ت: ٣٠٦هـ)
- أخبار القضاة،تح: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبر،١٩٤٧م.
٨٠- التميمي، محمد بن خليفة بن علي .
- مقالة التعطيل والجعد بن درهم ، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٨١- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)
- دار العلم للملايين،ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٨٢- العمرو، آمال بنت عبد العزيز
- لألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية
٨٣- مجموعة مؤلفين (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،تح: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرابعة، ١٤٢٠ هـ.